AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الظواهر اللغوية (المشترك والترادف والتضاد) في شروح ديوان الحماسة

LINGUISTIC PHENOMENA (HOMONYMY, SYNONYMY, AND ANTONYMY) IN THE COMMENTARIES OF DIWAN AL-HAMASAH

Dr. Muhammad Younus Sanaullah
Lecturer faculty of islamic studies AL-KAWTHAR University Karachi
mysyounussana1986@gmail.com
Dr. HABIB ULLAH HASAN ZAI
Assistant Professor faculty of islamic studies
AL-KAWTHAR University Karachi
habibhasanzai2@gmail.com
Dr. Samiullah Abdul Rashid
Lecturer faculty of lnternational Islamic University Islamabad
samiullahabdurrashid@gmail.com

Abstract

The original principle in language is that a single word is assigned to a single meaning, but circumstances arise in language that lead to multiple words for one meaning, or multiple meanings for a single word. Linguists refer to words that convey a single meaning as "synonyms," while they refer to words that express different meanings as "homonyms." They also refer to words with opposite meanings as "antonyms."

We have attempted to study these linguistic phenomena through the explanations of the Diwan of Al-Hamasa by Abu Tammam, mentioning the statements of both the proponents and opponents, along with their detailed evidence.

The research reveals that the commentators on Diwan al-Hamasa discussed the phenomena of homonymy, synonymy, and antonymy. It also became clear that there is no dispute among Arab linguists regarding the existence of homonymy in the Arabic language, although some have narrowed its boundaries, excluding anything that can be attributed to a single general meaning.

They differed regarding the existence of antonyms; some affirmed them, while others denied them. As for those who affirmed antonyms, they are many, but they differ in expanding or restricting the concept of the term.

Linguists have disagreed about the occurrence of complete synonymy in Arabic. Since the beginning of the collection of the Arabic language, scholars have classified this linguistic material into various categories. Some went to great lengths in collecting those expressions, and this exaggeration led to the emergence of another group of scholars who opposed this trend and completely rejected the phenomenon of synonymy in Arabic. The correct view is that these phenomena should not be entirely denied, nor should they be excessively expanded.

Keywords: Phenomena, Homonymy, Synonymy, Antonymy.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، والصّلاة والسّلام على أفصح الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. أمّا بعد:

فإن الأصل في اللغة أن يوضع اللفظ الواحدُ لمعنى واحد، لكن ظروفًا تنشأ في اللغة، تؤدّي إلى تعدّد الألفاظ لمعنى واحد، أو تعدد المعاني للفظ واحد، ويطلق العلماء على المفردات الدالة على معنى واحد اسم "المترادف" كما يطلقون على الألفاظ الدالة على المعاني المختلفة اسم "المشترك اللفظي"، ويطلقون على ذات المعاني المتضادة من هذه الألفاظ اسم "الأضداد". وقد درستُ هذه الظواهر اللغوية من خلال شروح ديوان الحماسة لأبي تمّام، وفيما يلي تفصيل لهذه الظواهر الثلاثة في العربية:

1_ المشترك اللفظي:

هو اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[1].

آراء العلماء في المشترك اللفظيّ:

لا جدال بين اللغويين العرب حول وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية، يقول سيبويه: "اعلم أنّ من كلامِهم اختلافُ اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافُف اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاقُ اللفظين واختلافُ المعنيين"[2].

وقد اتفق أكثر علماء العربية على وقوع المشترك اللفظي في اللغة، إلّا أنّ بعضَهم قد ضيّق حدوده، فأخرج منه كلّ ما يمكن ردّه إلى معنىً واحد عام، قال ابن درستويه في شرح الفصيح: –وقد ذكر لفظة (وجد) واختلاف معانيها– "هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه؛ لأنّ سيبويه ذكره في أوّل كتابه وجعله من الأصول المتقدّمة، فظنّ من لم يتأمّل المعاني، ولم يتحقّق الحقائق، أنّ هذا لفظ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفةٍ، وإنما هذه المعاني كلُّها شيء واحد، وهو إصابةُ الشيء خيرًا كان أو شرًّا[3].

عوامل نشأة المشترك اللفظي في العربية:

ذكر الدكتور رمضان عبد التواب عواملَ نشأة المشترك اللفظي في العربية، وهي:

الاستعمال المجازي: فمثلا كلمة "العين" تدلّ في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان، ومن معانيها: الجاسوس وربيئة الجيش، وهو الّذي ينظر لهم، وهذا على التشبيه والمبالغة، فكأنّ الجاسوس والربيئة، قد تحوّلا إلى عين كبيرة؛ لأنّ العين أهمّ أعضائهما في عملهما [4].

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

اختلاف اللغات واللهجات: فبعض هذه المعاني المجازية، التي رويت لنا في بعض الكلمات، نشأت بالتأكيد في بيئات مختلفة، غير أنّ اللغويّين لم يوضّحوا لنا إلّا في النادرِ بيئةَ هذا المعنى أو ذاك، فقد روى لنا أبو زيد مثلا، أنّ قبيلة تميم كانت تطلق كلمة "الألفت" على الأعسر، وهو الذي يعمل بيده اليسرى، كأنّ فيه التفاتًا من اليمنى إلى اليسرى، أمّا قبيلة قيس فكانت تطلق هذه الكلمة على الأحمق، ولعلّها كانت تلحظ فيه التفاتا من الكَيْسِ إلى الحمق [5].

اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: ربّما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية، لكنّها ذات دلالة مختلفة، وقد حدث مثل هذا في العربية الفصحى، ففيها أنّ: "الحُبَّ بمعنى: الوِداد، وهو حُبُّ الشيء"، وفيها كذلك: "الحُبُّ: الجَرَّةُ التي يُجعلُ فيها الماء". والمعنى الأوّل عربي أصيل، والثاني مستعارٌ من الفارسية، لكلمة مماثلة تمامًا للفظ العربي [6].

التطوّر اللغويّ: قد تكون هناك كلمتان، كانتا في الأصل مختلفي الصورة والمعنى، ثم حدث تطوّر في بعض أصوات إحداهما، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها، وهكذا أصبحت الصورة التي اتّحدت أخيرًا، مختلفة المعنى، أي: صارت لفظة واحدة، مشتركة بين معنيين أو أكثر، ومثاله ما في المعاجم: "الفَرْوَةُ: جلدة الرأس والغِنَى". وأصل الكلمة بالمعنى الثاني، هو: "الثَّرْوَةُ"، أبدلت الثاء فاء [7].

أمثلة المشترك اللفظيّ من شروح ديوان الحماسة:

الإِلُّ: العَهْدُ[8]. **والإِلُّ**: القَرابةُ[9].

الْمِبْرَدُ: الّذي يُبْرَدُ به الحديد[10]. و**الْمِبْرَدُ**: اللِّسَانُ[11].

التَّبْلُ: الثَّأْرُ[12]. **والتَّبْلُ**: الوِتْرُ[13].

الحَرَبُ: الْغَضَبُ[14]. **والحَرَبُ**: السَّلَبُ[15].

الْحَرْدُ: القَصْدُ[16]. **والحَرْدُ**: شِدَّةُ الغَضَبِ[17]، **والحَرْدُ**: الْمَنْعُ[18].

قال ابن الأعرابيّ: **الحَفْصُ**: الأسد، **والحَفْصُ**: الزَّبِيْلُ من أَدَم[19].

قال ابن الأعرابي: **الزَّبِيْرُ**: الدَّاهية، **والزَّبِيْرُ**: الحَمْأَةُ، **والزَّبِيْرُ**: البِئْرُ الْمطوية بالزُّبَرِ، **والزَّبِيْرُ**: الكتاب[20].

السَّفْكُ: صَبُّ الدَّمِ وَالدَّمْعِ، **وَالسَّفْكُ** أيضا: نَثْرُ الكلام[21].

الأَشْجَعُ: الحَيَّةُ[22]. و**الأَشْجَعُ**: الطّويل، **والأشجعُ** واحد الأَشَاجِعِ، وهي عصبة الكَفّ[23].

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الطِّبُّ: الدَّاءُ[24]. **والطِبُّ**: العِلَّةُ والسَّبَبُ، **والطِّبُّ**: السِّحْرُ، **والطِّبُّ**: العلم بالشَّيء[25].

قال أبو عبيدة: **العُفْرُ** من الظّباء: الّذي يَعلُو بياضَها حمرةٌ[26]. **والعُفْرُ**: الشُّجَاعُ[27].

الغَوْلُ: البُعْدُ، **وَالغَوْلُ**: الهلاك، **وَالغَوْلُ**: الفساد[28].

القَبَلُ: المقتَبل الشَّباب[29]. **والقَبَلُ**: النَّشْزُ من الأرض. **والقَبَلُ** في العين: أن تُقبل إحداهما على الأخرى، وهو أشدّ من الحَوَلِ[30].

القَصْرُ: الحَبْسُ والرَّدُّ[31]، **والقَصْرُ**: الغايةُ[32]. **والقَصْرُ**: الاقتصارُ[33].

القِرْضابُ: الفقير[34]، **والقِرْضابُ**: اللِّصُّ[35]. وسيف **قِرْضَابٌ**، أي: قاطع[36].

الكَدْحُ: التَّقْشِيرُ[37] والخَدْشُ[38]. **وَالكَدْحُ**: الآثارُ[39].

الكافر: اللّيل، **والكافر**: البَحْرُ، **والكافر**: الشَّاكُّ السّلاح، واللابس الثوب، والأَكَّارُ؛ لأنّه يُغَطِّي البذْر في الأرض، وكلّ من غطّى شيئا فقد كَفَرَه، ومنه **الكافر** في الدّين؛ لأنّه يَكْفُرُ نعمة الله جَلَّ وعَزَّ، أي: غَطَّاها[40].

الاِمْتِرَاءُ: الشَّكُّ[41]. **والاِمْتِرَاءُ**: مَسْحُ الضَّرْعِ لِيَدِرَّ[42].

النَجْلُ: الوَلَدُ[43]. **والنَّجْلُ**: النَّسْلُ[44]. **والنَّجَلُ**: السَّعَةُ في العين وغيرِها، **والنَّجَلُ**: القطْعُ[45].

النَّشْرُ: نَشْرُ الثَّوب بعد طَيِّه، **والنَّشْرُ**: ريح فم الْمَرأة بعد النَّوم، **والنَّشْرُ**: الحياة بعد الموت، **والنَّشْرُ**: أن ييبس النَّبْتُ فيمطر عليه فيخضرّ، فإذا أكله البهائم مَرِضتْ منه[46].

النَّشْوَةُ: السُّكْرُ[47]. **والنَّشْوَةُ**: الرَّائحةُ[48].

التَّنَافُرُ: التَّفَاخُرُ[49]. **والتَّنَافُرُ**: التَّحَاكُمُ[50].

قال ابن الأعرابي: **النَّهارُ**: فَرْخُ الحُبارَى، **وَالنَّهارُ**: اليوم من طلوع الشَّمس إلى غيبوبتها[51]. **والنَّهارُ**: فَرْخُ الكَرَوَانِ[52].

قال ابن الأعرابيّ: **النَّهْشَلُ**: الذِّئْبُ، **والنَّهْشَلُ**: الرَّجُلُ الْمُسِنُّ [53].

الْمَوْلَى: العَبْدُ[54]. **والْمَوْلَى**: ابن العَمّ أو الجار[55]. **والْمَوْلَى**: الحَليفُ الْمُوالي[56]. و**الْمَوْلَى**: الصَّاحب[57].

اليَعْبُوبُ: الفَرَسُ الكثير الجَرْي، والجَدْوَلُ الكثير الماء[58].

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

2_ التضاد:

ويقال له: الأضداد، والمتضاد، وهو: "دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادَّين، مثل "الجَوْنِ" يطلق على الأسود والأبيض [59].

الفرق بين المشترك اللفظيّ والمتضاد:

المشترك أعمّ من المتضاد، والمتضاد نوع منه، فكلُّ متضادّ مشترك، ولا عكس[60]. والمشترك يُستعمل على وجهين أو أكثر، ويقع على معنيين مختلفين لا تناقض بينهما، وأمّا المتضادّ فيستعمل على وجهين اثنين فقط، ويستعمل على وجه المقابلة والتناقض[61].

آراء العلماء في الأضداد:

اختلف العلماء في وجود الأضداد، فمنهم من أثبته، ومنهم من أنكره، ومن المنكرين: ثعلب، وابن درستويه، والجواليقي[62]. واحتجّ المنكرون للأضداد ببعض الأدلّة لتأييد رأيهم، منها:

أ. إنّ النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد؛ لأنّ المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنيين، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ[63].

ب. إنّ وجود الأضداد يعدّ دليلًا على نقصان حكمة العرب، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس[64].

قال ثعلب: "ليس في كلام العرب ضدّ؛ لأنه لو كان فيه ضدٌّ، لكان الكلام محالًا؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض. وكلام العرب وإن اختلف اللفظ، فالمعنى يرجع إلى أصل واحد"[65].

أمّا المثبتون للأضداد فهم كُثُرٌ، منهم أبو زيد والأصمعي وابن دريد والقالي وابن الأعرابي وغيرهم، إلّا أنّ هؤلاء يتفاوتون في توسيع مفهوم اللفظ وتضييقه، ومن الموسِّعين من بالغ في التوسيع، كما أنّ من المضيقين من بَالَغَ في التضييق[66].

أمّا الموسِّعون فيُدخِلون في الأضداد ما كان من اختلاف اللهجة، ومنهم ابن السكّيت الّذي يقول: إنّ لَمَقْتُ الشيء بمعنى كتبتُه ومحوتُه من الأضداد مع أنّه ينصّ على أنّ الأُولى لغة عقيل، والثانية لسائر العرب[67].

وأمّا المضيّقون فيخرجون النوع السابق من الأضداد، ومنهم ابن دريد الذي يقول في الجمهرة[68]: "الشَّعْبُ: الافتراق، والشَّعْبُ: الاجتماع، وليس من الأضداد إنما هي لغة لقوم". وعلّق عليه السيوطي بقوله[69]: "فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة"[70]. ومن هذا الفريق أولئك الّذين قالوا في لفظ "المأتم" إنّه لِمُطلق جماعة النساء، سواء كنّ في وليمةٍ أو مناحةٍ أو غيرِهما، فأخرجوه بهذا من الأضداد[71].

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

وأمّا المبالغون في التوسيع فكثيرون منهم: أبو حاتم وقطرب وابن الأنباري، فقد اعتبر الأوَّلانِ لفظ "مأتم" من الأضداد؛ لأنّه يُطْلَقُ على النساء المجتمعات في فرح وسرور وفي غمٍّ وحزن ومناحة. واعتبر ابن الأنباري وغيره من الأضداد "فَعِيْلًا" إذا ورد بمعنى فاعل وبمعنى مفعول، كالرعيب بمعنى الشجاع، وبمعنى الجبان. فالأوّل فاعل والثاني مفعول[72].

وأمّا المبالغون في التضييق فمعظمهم من المحدثين، وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقول بعد ردّ كثير من كلمات الأضداد: "نكتفي بهذا القدر في الحديث عن الأضداد؛ لأنّ ما روي عنها من الشواهد يعوز أكثره النصوص القوية الصريحة. وحين نحلّل أمثلة التضاد في اللغة العربية ونستعرضها جميعًا، ثمّ نحذف منها ما يدلّ على التّكلّف والتعسّف في اختيارها يتّضح لنا أنّ ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلميّ الدقيق إلّا نحو عشرين كلمة في كلّ اللغة. ومثل هذا المقدار الضئيل من كلمات اللغة لا يستحقّ عناية أكثر من هذا، لا سيّما وأنّ مصير كلمات التضاد إلى الانقراض من اللغة، وذلك بأن تشتهر بمعنى واحد من المعنيين مع مرور الزمن"[73].

ويقول الدكتور أحمد مختار بعد نقل كلام الدكتور إبراهيم أنيس: "ويمكن أن يَدخل في هذا الفريق بعضُ من أنكروا الأضداد، فهم ليسوا منكرين حقيقة بل مضيّقين"[74]، كابن درستويه الذي يقول: "وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل كما يجيء فَعَلَ وأَفْعَلَ فيتوهَّم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين وإن اتفق اللفظانِ، والسماعُ في ذلك صحيحٌ من العرب فالتأويل عليهم خطأ؛ وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذفٍ واختصارٍ وَقَعَ في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخَفِيَ سببُ ذلك على السامع وتأوّل فيه الخطأ"[75].

عوامل نشأة الأضداد:

ذكر الدكتور أحمد مختار أهم أسباب نشوء الأضداد، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1) أنّ أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى وَضَعَها العربُ بالوضع الأوّل للدلالة على المعنيين المتضادّين.
2) أنّ التضاد في المعاني، ينشأ أوّلًا في لهجات مختلفة، ثمّ تستعير كلُّ لهجةٍ المعنَى المستعملَ عند الأخرى، وبذلك يجتمع المعنيان المتضادّان في هذه اللهجة عن طريقِ تلك الاستعارة.
3) اقتراض العرب بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم.
4) أسبابٌ اجتماعيّةٌ كالتفاؤل والتشاؤم والتهكّم والتأدّب والخوف من الحسد.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

5) يرى بعضهم أن اللفظ إذا وَقَعَ على معنيين متضادّين فالأصل لمعنى واحد، ثمّ تَفَرَّعَ إلى معنيين على جهة الاتّساع.

6) ومن أسبابه المجازُ المرسلُ والمجازُ العقليُّ، والإبهامُ في المعنى الأصلي وعدمُ تحدّده.

7) قد ينتج التضاد عن اختلاف الأصل الاشتقاقي لكل من المعنيين المتضادين، وكذلك يعدّ القلب والإبدال والأصل الثنائي من الأسباب المهمة في إيجاد التضاد[76].

أمثلة الأضداد من شروح ديوان الحماسة:

أَتْرَبَ يُستعمَلُ في الغِنَى والفَقْر جميعًا، فإذا أريد به الغِنَى فالْمَعْنَى صَارَ له من الْمَالِ بِعَدَدِ التُّرَابِ، وإذا أريد به الفَقْرُ فالْمَعنَى صَارَ في التُّرَابَ[77].

الجَلَلُ: الهَيِّنُ الصَّغيرُ. **والجَلَلُ**: الأمر العظيم، وهو من الأضداد[78].

الجَوْنُ: الأبيضُ والأسْوَدُ، وهو من الأضداد[79].

الْإِحْجَامُ والإِجْحَامُ: النُّكُولُ والانهزامُ، وقد يكونان بمعنَى الإقدامِ، وهما من الأَضْدَادِ[80].

يقال: **شَرَيْتُه**، إذا بِعته واشتريته، وهو من الأضداد[81].

شَعَبْتُ يكونُ بمعنَى جَمَعْتُ وبمعنَى فَرَّقْتُ. ويقال: الْتَأَمَ **شَعْبُهُمْ**، إذا اجْتَمَعُوا بَعدَ تَفَرُّقٍ؛ وتَفَرَّقَ **شَعْبُهُمْ**، إذا تَبَدَّدُوْا بَعْدَ تَجَمُّعٍ[82]. و**الشَّعْبُ**، يُستعمل في الجمع والتفريق[83].

معنَى **أَشْكَانِي**: نَصَرَنِي وقَوَّانِي، يقال **أَشْكَيْتُ** الرَّجُلَ، إذا اشتكَى إليك فَكَفَّيْتَه ما يَشْكُوْهُ، ويقال **أَشْكَيْتُه**، إذا عَمِلْتَ به مَا يَشْكُوْكَ من أَجلِهِ، وهو من الأضداد[84].

الصَّارِخُ: الْمُستغيث. **والصَارِخُ**: الْمُغِيْثُ[85].

الصَّرِيْخُ: الْمُغِيْثُ والْمُسْتَغِيْثُ. ذُكِرَ ذلك في الأضداد[86].

قال أبو زيد: يقال: **عَفَوْتُ** صُوْفَ الشَّاةِ، إذا أَخَذْتَهُ، **وعفوتُه** إذا وَفَّرْتَهُ، فهو من الأضداد[87].

يقال: **أَفْرَعَ** في الجَبَلِ، إذا عَلَاهُ، **وَأَفْرَعَ** منه، إذا انحَدَرَ، وهو من الأضداد[88].

الْمَأْتَمُ: النِّساء يَجتمعْنَ في خير أو شرٍّ[89].

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

وقد عُدَّ **النَّاهِلُ** في الأضداد، لوقوعه على الرَّيَّانِ والعَطْشَان، وكأنّ حقيقة النَّهَلِ أوَّلُ السَّقْيِ، والاكتفاءُ به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استُعْمِلَ **النَاهِل** في الرَّي والعَطَشِ[90].

وَرَاء: يقع على الخَلْفِ والقُدَّامِ جميعًا[91].

النَّوْءُ: النُّهُوضُ، وهو أصل الْمناوأة، وإن اشتهرت في الْمعاداة. ويكون **النَّوْءُ**: السقوط أيضا[92].

3_ المترادف:

عرّفه الجرجاني بقوله: "المترادف: ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو ضدُّ المشترك"[93]، ومن أمثلة ذلك: السيف، والباتر، والمهنّد وغيرها كلُّها ألفاظ تدلّ على مسمّى واحد.

الخلاف في وقوع الترادف:

اختلف اللغويون العرب القدماء في وقوع هذا الترادف التام في العربية، فمنذ بداية جمع اللغة العربية أخذ العلماء في تصنيف هذه المادة اللغوية في أنماط شتّى، وبالغ بعضُهم في جمع تلك الألفاظ، وحَشَدَ بينها طائفةً كبيرةً، لا تمت إلى الترادف الحقيقي بصلة، وكان فَخْرُ أحدهم على زميله أنّه يحفظ لهذا الشيء أو ذاك، كذا وكذا اسمًا، روى ابن فارس عن شيخه أحمد بن محمد بن بُنْدار أنّه قال: "سمعت أبا عبد الله بن خالَوَيْهِ الهمذاني، يقول: جمعت للأسد خمسمائة اسم، وللحيَّة مائتين"[94].

واحتجّ الْمُثبِتون للترادف بأنّ جميعَ أهل اللغة "إذا أرادو أن يفسروا اللُّبَّ، قالوا: هو العقلُ... وهذا يدلُّ على أنّ اللُّبَّ والعَقْلَ عندهم سواء"[95]. ومن حجتهم أيضًا: "لو كان لكلّ لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته. وذلك أنّا نقول في: "لا ريب فيه"، "لا شكّ فيه" فلو كان "الرَّيب" غير "الشَّكّ" لكانت العبارة عن معنى الرَّيب بالشَّكّ خطأ. فلما عبّر عن هذا بهذا عُلِمَ أن المعنى واحد"[96].

وقد أدّت مبالغة هؤلاء العلماء، في الاعتداد بهذه الظاهرة، إلى ظهور طائفة أخرى من العلماء، تُعارِضُ هذا الاتّجاهَ، وتَرْفضُ ظاهرةَ الترادف في العربية رفضًا تامًّا، ومن هؤلاء: ثعلب وابن درستويه وأبو علي الفارسي وأحمد بن فارس وغيرهم[97].

حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: "أحفظ للسيف خمسين اسما" فتبسّم أبو عليّ،

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

وقال: "ما أحفظ له إلا اسمًا واحدًا، وهو السيف. قال ابن خالويه: "فأين المهنّد والصارم وكذا وكذا"؟ فقال أبو عليّ: هذه صفات، وكأنّ الشيخ لا يفرّق بين الاسم والصفة [98].

قال ابن درستويه: "لا يكون فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظنُّ كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون لذلك العلةَ فيه والفروقَ، فظَنُّوا أنهما بمعنى واحد... وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين.. أو يكون على معنيين مختلفين، أو تشبيهِ شيءٍ بشيءٍ"[99].

يقول ابن الأعرابي: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كلِّ واحدٍ منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله"[100].

وممن أنكر الترادف أبو هلال العسكري، الذي ألّف كتابه "الفروق اللغوية" لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها، قال فيه: "كلّ اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعينٍ من الأعيان، في لغةٍ واحدة، فإنّ كلَّ واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه"[101]. ولم يكن العسكري من أنصار منع الترادف فحسب، بل كان يقول بمنع المشترك اللفظي في العربية كذلك، يقول: "وكما لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلّان على معنى واحد؛ لأنّ في ذلك تكثيرا للّغة بما لا فائدة فيه"[102].

وقال الشيخ عز الدين: "والحاصل أن من جعلها مترادفة يَنظُر إلى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يَمْنَعُ يَنظُر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى، فهي تُشْبِهُ المترادفةَ في الذاتِ، والمتباينةَ في الصفات"[103].

ويقول الدكتور رمضان عبد التوّاب بعد ذكر أدلّة المثبتين للترادف والمنكرين له: "ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى، من فروق أحيانًا، فإنّنا لا يصحّ أن ننكر الترادف، مع مَن أنكره جملةً؛ فإنّ إحساس الناطقين باللغة، كان يعامِلُ هذه الألفاظَ معاملة الترادف، فنراهم يفسّرون اللفظة منها بالأخرى [104]... كما روي عن المازني أنّه قال: "سمعتُ أبا سَرار الغنوي يقرأ: "وإذ قتلتم نسمةً فادّارأتُم فيها، فقلت له: إنّما هو "نفس"، فقال: النسمة والنفس واحد"[105].

أسباب وقوع الترادف:

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

قال السيوطي: قال أهلُ الأصول: لِوُقُوعِ الألْفاظ المترادفة سببان.

أحدهما: أن يكون من واضِعَيْنِ، وهو الأكثر بأن تَضع إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين، والأخرى الاسمَ الآخر للمُسَمَّى الواحد من غير أن تشعرَ إحداهما بالأخرى، ثم يَشتَهِرُ الوَضْعَانِ، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وَضْع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبنيٌّ على كون اللغاتِ اصطلاحية. والثاني: أن يكون من واضع واحد وهو الأقل [106].

أسباب كثرة الترادف في العربية:

1. تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة.
2. أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثمّ يوصف بصفات مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء.
3. التطور اللغوي في اللفظة الواحدة، فقد تتطور أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة الناس، فتنشأ صور أخرى للكلمة، وعندئذ يعدّها اللغويون العرب، مترادفات لمسمّى واحد.
4. الاستعارة من اللغات الأجنبية التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، ومن الألفاظ المستعارة من الفارسية: الدِّمَقْسُ والإسْتَبْرَقُ للحرير [107].

شروط الترادف:

يشترط العلماء لوقوع الترادف شروطا، من أهمها:

1. الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتّفاقًا تامًّا.
2. الاتحاد في البيئة اللغوية.
3. الاتحاد في العصر.
4. ألّا يكون أحد اللفظين نتيجةَ تطوّرٍ صوتيٍّ آخر [108].

فوائد الترادف: للترادف فوائد عديدة عند القائلين به، منها:

1) تُكثِرُ الوسائل إلى الإخبار عمّا في النفس.
2) التوسُّعُ في سلوك طرق الفصاحة، وأساليبِ البلاغة في النظم والنثر.

3) المراوحة في الأسلوب، وطردُ الملل والسآمة.

4) قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيكونُ شرحًا للآخر الخفيّ [109].

أمثلة الترادف من شروح ديوان الحماسة:

أَبْعَطْتُ من الأَمْرِ، إذا أَبَيْتَهُ وَهَرَبْتَ منه [110]. و**أَبْعَطْت** وَأَبْعَدْت بمعنًى واحدٍ [111].

البَاحَةُ والسَّاحَةُ والعَرْصَةُ: ما لم يكن فيه بِنَاءٌ من الدَّار [112]. **السَّاحَةُ**: الفِنَاءُ [113].

الأَبْيَضُ والوَضَّاحُ واحِدٌ [114].

الجُثْمَانُ والجُسْمَانُ بمعنىً واحدٍ [115].

الجُفَاءُ والغُثَاءُ واحدٌ [116]. **الجُفَاءُ**: الباطل [117].

جَادَتْ وأَجَادَتْ بمعنىً واحدٍ [118].

الرَّكُوبُ والْمَرْكُوْبُ: بمعنًى [119].

رَنَّ وَأَرَنَّ بمعنىً واحد [120].

الزَّرْبُ وَالزَّرِيْبَةُ وَاحِدٌ [121].

الأَزَلُّ والأَرْسَحُ والأَرْصَعُ واحد، وهو كلّه الصّغير العَجُز [122].

السِّبَطْرُ والسَّبْطُ بمعنًى واحد [123].

الصَّارِخُ والصَّرِيْخُ واحِدٌ [124].

الغَمَّاءُ والغَمُّ والغُمَّةُ والغَمَمُ مَرْجِعُ جَميعها إلى التَّغْطِيَةِ [125].

الْمُقْدَمُ والإِقْدَامُ بمعنًى [126].

القَرَارَةُ والقَرَارُ واحِدٌ يَعني القَبْرَ [127].

قال أبو العَمَيْثَلِ: **الكنيف والعُنَّةُ** واحد، وهو مثل الحَيْرِ يُتَّخَذ من الشَّجر ما كان، يدفأ بها الإبل والغنم، ويُحَرّز بها الماشية إذا كانوا بأرض مَسْبَعَةٍ [128].

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الْمَهْلُ وَالْمَهَلُ والْمُهْلَةُ تتقارب في أداءِ معنى الرِّفْقِ والسُّكون [129].

النِّجَارُ وَالنُّجَارُ والنَّجْرُ: الأَصْلُ [130].

النَّفْرُ والنُّفُوْرُ: الهَرَبُ من الشَّيءِ والفَزَعُ منه إلى غيره [131].

النِّقَالُ والْمُنَاقَلَةُ والنَّقْلُ: ضَرْبٌ من سَيْرِ الإبلِ شديدٌ [132].

يقال: **نَكِرَ وأَنْكَرَ واسْتَنْكَرَ** بمعنىً واحدٍ [133][جَحَدَ ولم يَعْتَرِفْ [134]].

الْهَضِيْمَةُ وَالْمَضِيْمَةُ واحد [135]. **وَالْهَضِيْمَةُ**: الظُّلْمُ ونَقْصُ الحَقِّ [136].

الْمَوَدَّةُ والوُدُّ واحد [137].

يقال: **وَفَى وَأَوْفَى** بمعنًى واحدٍ [138].

---

(1) المزهر 292/1.
(2) الكتاب لسيبويه، 24/1.
(3) المزهر 303/1.
(4) ينظر فصول في فقه العربية، 326، 327.
(5) ينظر فصول في فقه العربية، 329، 330.
(6) ينظر فصول في فقه العربية، 331.
(7) ينظر فصول في فقه العربية، 332.
(8) شرح المرزوقي 446/1.
(9) شرح الأعلم 408/1.
(10) شرح ابن فارس 124.
(11) شرح المعرّي 266/1.
(12) شرح النمري 105، وشرح المعرّي 391.
(13) شرح الأعلم 242/1.
(14) شرح الفارسي 189/1.
(15) شرح الأعلم 167/1.
(16) شرح المرزوقي 444/1.
(17) شرح الأعلم 186/1.
(18) شرح الأعلم 186/1.
(19) شرح الديمرتي 133.
(20) شرح الديمرتي 150.
(21) شرح المرزوقي 565/1.
(22) شرح الديمرتي 115.
(23) شرح الفارسي 394/1.

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

(24) شرح المعرّي 226/1.
(25) شرح الأعلم 145/1.
(26) شرح الديمرتي 196.
(27) شرح الأعلم 107/1.
(28) شرح الديمرتي 89.
(29) شرح الديمرتي 109.
(30) شرح الديمرتي 109.
(31) شرح المرزوقي 143/1.
(32) شرح المرزوقي /143.
(33) شرح الأعلم 249/1.
(34) شرح الديمرتي 111.
(35) شرح الأعلم 461/1.
(36) شرح الديمرتي 111.
(37) شرح الأعلم 212/1.
(38) شرح ابن فارس 50.
(39) شرح المعرّي 69/1.
(40) شرح الديمرتي 105.
(41) شرح الأعلم 123/1.
(42) شرح الأعلم 427/1.
(43) شرح الديمرتي 157.
(44) شرح الأعلم 393/1.
(45) شرح الأعلم 109/1، 110.
(46) شرح الديمرتي 152.
(47) شرح المرزوقي 420/1.
(48) شرح الأعلم 180/1.
(49) شرح المعرّي 212/1.
(50) شرح الأعلم 197/1.
(51) شرح الديمرتي 152.
(52) شرح المعرّي 578/1.
(53) ينظر شرح الديمرتي 120.
(54) شرح النمري 73.
(55) شرح النمري 137.
(56) شرح الأعلم 273/1، و528.
(57)شرح ابن فارس 135.
(58) شرح المرزوقي 235/1.
(59) ينظر فقه اللغة، مفهومه_ موضوعاته_ قضاياه 177.
(60) ينظر فقه اللغة، مفهومه_ موضوعاته_ قضاياه 177.
(61) ينظر علم الدلالة، تأصيلا ودراسة وتطبيقًا، 110.
(62) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 194.
(63) المزهر 305/1، وعلم الدلالة، أحمد مختار 195.
(64) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 195.

AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 1 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

(65) شرح أدب الكاتب للجواليقي 182.
(66) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 195، وفي علم الدلالة، لمحمد سعد 159.
(67) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 195.
(68) جمهرة اللغة 343/1.
(69) المزهر 311/1.
(70) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 196.
(71) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 197.
(72) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 197.
(73) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار 198، 199.
(74) علم الدلالة، أحمد مختار 199.
(75) المزهر 303/1، وينظر علم الدلالة، أحمد مختار 197.
(76) ينظر علم الدلالة، أحمد مختار من 204 إلى 211، وفي علم الدلالة، لمحمد سعد من 161 إلى 174.
(77) شرح المرزوقي 387/1.
(78) شرح الديمرتي 174، وينظر شرح المرزوقي 149/1، و715.
(79) شرح الأعلم 436/1، و429.
(80) شرح الأعلم 315/1، و328.
(81) شرح الأعلم 368/1، وينظر شرح المرزوقي 77/1، و338.
(82) شرح المرزوقي 332/1.
(83) شرح المرزوقي 288/1.
(84) شرح الأعلم 500/1.
(85) شرح الفارسي 228/1.
(86) شرح النمري 144، وينظر شرح المرزوقي 715/1.
(87) شرح المرزوقي 558/1.
(88) شرح الأعلم 134/1.
(89) شرح الديمرتي 91.
(90) شرح الديمرتي 45/1، وينظر شرح الأعلم 278/1.
(91) شرح المرزوقي 136/1، و587.
(92) شرح المرزوقي 38/1.
(93) التعريفات للجرجاني 199.
(94) الصاحبي في فقه اللغة 22.
(95) الفروق اللغوية 25.
(96) الصاحبي في فقه اللغة 59، 60.
(97) ينظر فصول في فقه العربية، 310، و311.
(98) المزهر 318/1.
(99) المزهر 303/1.
(100) المزهر 314/1.
(101) الفروق اللغوية 22.
(102) الفروق اللغوية 23.
(103) المزهر 318/1.
(104) فصول في فقه اللغة 315، 316.
(105) أمالي القالي، 78/2، وفصول في فقه اللغة 316.

(106) المزهر 319/1.
(107) ينظر فصول في فقه اللغة من 316 إلى 321.
(108) ينظر فصول في فقه اللغة 322، 323.
(109) فقه اللغة، مفهومه_ موضوعاته_ قضاياه 191.
(110) شرح المرزوقي 740/1.
(111) شرح المعرّي 638/1.
(112) شرح الأعلم 204/1.
(113) شرح الأعلم 224/1.
(114) شرح الفارسي 497/1.
(115) شرح المرزوقي 41/1.
(116) شرح ابن فارس 90.
(117) شرح الفارسي 175/1.
(118) شرح المرزوقي 248/1.
(119) شرح ابن فارس 115.
(120) شرح المرزوقي 121/1.
(121) شرح المرزوقي 514/1.
(122) شرح الديمرتي 106.
(123) شرح المرزوقي 117/1.
(124) شرح المرزوقي 281/1.
(125) شرح المرزوقي 40/1.
(126) شرح المرزوقي347/1.
(127) شرح المعرّي 627/1.
(128) شرح الديمرتي 95.
(129) شرح المرزوقي 164/1.
(130) شرح المرزوقي 301/1.
(131) شرح الأعلم 257/1.
(132) شرح المرزوقي 309/1.
(133) شرح المرزوقي 199/1.
(134) معجم اللغة العربية المعاصرة 2280/3.
(135) شرح المرزوقي 475/1.
(136) شرح الأعلم 251/1.
(137) شرح الديمرتي 110.
(138) شرح المرزوقي 719/1.